إهتداء ثلاثة آلاف

«لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ» (غلاطية ٣: ٢٧).

لم تمضي أياماً كثيراً بعد ما أعطى المسيح المأمورية الكبرى حتى بدأ الرسل يكرزون برسالة الإنجيل في أورشليم، كما أوصاهم يسوع. وقف بطرس مع أحد عشر رسول آخرين وأخبروا الذين تجمعوا في يوم الخمسين ما ينبغي أن يعملوا لكي يخلصوا. آمن ثلاثة آلاف منهم بالرسالة التي سمعوها وتابوا عن خطاياهم واعتمدوا في المسيح (أعمال ٢: ٣٧ و٣٨). عندما يخلص الشخص يكون مسيحي ويضمه الرب إلى الكنيسة (أعمال ٢: ٤٧). انه لا يفعل شيء ما ليخلص من خطاياه وبعد ذلك يفعل شيء آخر في وقت لاحق لكي يضم إلى الكنيسة.

إذا أراد أحد أن يخلص في يومنا هذا ويصبح مسيحياً ويُضم إلى الكنيسة، يمكنه أن يفعل كل هذا بإطاعة الإنجيل كما فعل الناس في القرن الأول. خطة الخلاص باقية كما هي دائما؛ وما فعلته في القرن الأول ستفعله أنت أيضاً في القرن الحادي والعشرين.

لقد أعطانا الرب عدة أمثلة عن الكيفية التي يمكن أن يكون بها المسيحيون. سنتحدث أولاً عن إهتداء الثلاث آلاف شخص كما جاء في أعمال الرسل ٢: ٢٢-٤٧.

اجتمع في أورشليم في يوم الخمسين مجموعة كبيرة من الناس. سمعوا بطرس يكرز بالإنجيل. سمعوه يتهمهم بصلب ابن الله. وخزتهم قلوبهم فسألوا قائلين: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ؟» (الآية ٣٧). قيل لهم عند الإجابة على هذا السؤال: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا ...» (الآية ٣٨).

عندما يرغب الشخص في معرفة ما ينبغي أن يعمل لكي يخلص في يومنا هذا، هل يصح أن نعطيه أية إجابة أخرى غير التي اعطاها بطرس للناس في يوم الخمسين؟ طبعاً لا، لانه ينبغي أن نفعل هذا! للأسف أن الذي تُعطى لهم هذه الإجابة في يومنا هذا لا يستجيبون دائماً بطريقة إيجابية كالتي إستجاب بها كثيرون من بين أولئك المستمعون العظماء. كانوا يرغبون إلى الخلاص. وعندما قيل لهم ما ينبغي أن يعملوا لكي يحصلوا عليه، استجابوا كما ينبغي أن يستجب جميع الأمناء: «فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ، وَاعْتَمَدُوا، وَانْضَمَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ» (الآية ٤١).

نَرى في رد فعل هؤلاء الثلاثة آلاف على الرسالة التي تم الكرازة بها بانهم آمنوا بيسوع. «نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ» (الآية ٣٧). «فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ» (الآية ٤١). لم يكن الإيمان وحده يكفي لكي يخلصوا. بل كان عليهم أن «يتوبوا» أيضاً و«يعتمدوا» (الآية ٣٨). كانت تلك الإرشادات بسيطة جداً بحيث لم يسيء الناس فهمها. فأطاعوا بفرح وخلصوا، فضمهم الرب إلى الكنيسة (الآية ٤٧).

رسالة خلاص النفس التي سمعها الثلاثة الآلاف هي رسالة الخلاص نفسها التي ينبغي الكرازة بها وقبولها اليوم. عندما يستجب الشخص إلى هذه الرسالة كما استجاب إليها الثلاثة الآلاف، ستكون النتيجة هي نفسها، أي: غفران الخطايا. لو لم يكن هؤلاء الناس قد قبلوا خطة الخلاص تلك، ليبقوا في حالة الضلال التي كانوا فيها. هكذا الأمر أيضاً في ايامنا هذه بالنسبة للذين لم يقبلوا خطة الله للخلاص كما كانت في القرن الأول الميلادي.

تم تبني هذا الدرس من منشور كلين مكوي بعنوان «What Must I Do to Be Saved?». وقد أستخدم بأذن منه.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩